الذي يجب وقوعه عند اجتماع الشرايط وارتفاع الموانع المثبت في كتاب النفس الفلكية التي
هي لوح القدر مقارنا لوقت معين ملازمان له كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون الى هنا كلامه فان قلت اليس في قوله واجل مسمى عنده هو الاجل المقدر
الزماني منافيا لما قدمت من ان في عبارة عنده في قوله تعالى وعنده ام الكتاب اشارة
الى تعاليه عن النسبة الى الزمان قلت لا لان عنده في القول الثاني ظرف لام الكتاب بخلاف
القول الاول فان فيه ظرف لكون الاجل فيه مسمى لا لنفسه ولا ينافي كونه زمانيا عنده
زمانيته وتسميته واعلم ان عبارة الاجمال في كلامنا وعبارة الكلية في كلام الامام
القاشاني ليست على معنى مصطلح المعقوليين بل المراد منهما ان يكون ذلك المثبت
بحيث ينطبق على ما هو الواقع ولا يتغير بتغيره ومع ذلك لا يزول الانطباق ولا يلزم
المخالفة للواقع وهذا التعالية عن قيد متى وقد لوحنا الى هذا بقولنا المنزه عن
النسبة الى الزمان في توصيف ما يطابق تلك الصورة الاجمالية من القضاء الازلي
واشار ذلك الامام اليه بتوصيف الكلية بالمنزهة عن الزمان وقس على هذا ما هو
المراد من التفصيل وبهذا البيان انكشف وجه ما قالوا ان انتساخ بعض الاحكام
لا ينافي ثبوت الكل في اللوح المحفوظ على وجه يطابق الواقع قال الامام المذكور في تفسير
سورة البقرة اعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة و
اما ان يختص بحسب الاشخاص واما ان يختص بحسب الازمنة فاذا انزلت بقلب الرسول
فالتي يختص بالاشخاص يبقى ببقاء الاشخاص والتي يختص بالازمنة تنسخ وترتفع
بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت كمنسوخات القران او طويلة كاحكام الشرايع
المتقدمة وقد يخصص بعضها بهما فيختص عمله بشخص معين او باشخاص معينة في
زمان معين فينسخ بانقراض ذلك الزمان ولا ينافي ذلك ثبوتها في اللوح اذا كان
فيه كذلك والعامة تبقى ببقاء الدهر ككون الانسان حيوانا مثلا الى هنا كلامه

قوله

قوله اذا كان فيه كذلك اجمال ما قدمناه من التفصيل فتدبر والله الهادي الى
سواء السبيل ومما يوافق ما قررناه من ان للكاينات تقديرا اخر في لوح المحو والاثبات
يتطرق عليه التبديل والتغيير ما روي في التيسير في سورة الفاطر عن عمر رضي الله عنه وهو انه كان
يدعو بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فامحه من ديوان الاشقياء
واثبته في ديوان السعداء فانك قلت وقولك الحق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ومن هاهنا انكشف وجه حكمة الامر بالحذر في قوله تعالى خذوا حذركم
والنهي عن القاء النفس بالتهلكة في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واتضح
ان ما فعله فرعون من ذبح ابناء بني اسرائيل ليس منشاؤه السفه والحمق كما زعمه صاحب
الكشاف قال في تفسير سورة القصص وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال له يولد مولود
في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وهذا دليل بين على ثخانة حمق فرعون فانه ان صدق
الكاهن لم يدفع القتل الكاين وان كذب فما وجه القتل انتهى بل منشاؤه تصديق
الكاهن فيما اخبره عن المقدر في سماء الدنيا المكتوب في لوح المحو والاثبات فاراد دفعه
بمباشرة اسباب الدفع لعلمه من الكاهن او غيره بان المكتوب في سماء الدنيا ليس كاينا
حتما بل قد يندفع واذا تقرر ما قدمناه فلنسم احد اللوحين المذكورين بلوح القضاء
والاخر بلوح الرضا لكون ما فيه على وفق الحكمة الالهية فرق بينهما كيلا يشتبه
ولنشرع في اصل المقال بتقرير وجه الجواب على نهج الصواب اعلم ان تقدير عصيان
ادم عم كان في لوح الرضا بقرينة نسبته الى الزمان في قوله كتبه الله على ان اعمله قبل
ان يخلقني باربعين سنة وقد عرفت ان ما قدر في لوح القضاء متعال عن النسبة
الى الزمان واستدل ادم عم بذلك اي بكون تقدير عصيانه عم في ذلك الوقت
على ان عصيانه كان على وفق الحكمة الالهية ولا غرو فان ذلك العصيان كان منشاء
لتكميل النشاءة الانسانية وسببا لتحصيل الفضايل النفسانية وعصيانه عم

مطلب في سماء الدنيا وهو في لوح المحو والاثبات

مطلب

مطلب في اللوحين